المعز يقين بالبشرى اي يقول لهم قولا يوثر في بشرتهم فيعدل بها الي لون لم تكن البشرة تتصف به قبل هذا فقال في حق السعدا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الاشقيا فبشرهم بعذاب اليم فاثر في بشرة كل طايفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا الكلام فاظهر عليهم في ظاهرهم الحكم ما استقر في بواطنهم من المفهوم فما اثر فيهم سواهم كما لم يكن التكوين الا منهم فلله الحجة البالغة فمن فهم هذه الحكمة وقررها في نفسه وجعلها مشهودة لها اراح نفسه من التعلق بغيره وعلم انه لا يوتي عليه بخير ولا بشر الا منه واعني بالخير ما يوافق غرضه ويلايم طبعه ومزاجه واعني بالشر ما لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ولا مزاجه ويقيم صاحب هذا الشهود معاذير الموجودات كلها عنهم وان لم يعتذروا ويعلم انه منه كان كلما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان العلم تابع للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه ما لا يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك نفخ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع منها فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه هذا لسان عموم من باب الاشارة فان الحق راحم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من لسان الخصوص فان الله وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس وان الاسما الالهية عين المسمي وليس الا هو وانها طالبة ما تعطيه من الحقايق وليست الحقايق التي تطلبها الاسما الا العالم فالالوهية تطلب المالوه والربوبية تطلب المربوب والا فلا عين لها الا به وجودا او تقديرا والحق من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغني عن العالم وليست الربوبية علي الحقيقة والاتصاف الا عين هذه الذات فلما تعارض الامر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف الحق به نفسه من الشفقة علي عباده فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه المنسوب الي الرحمن بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها وجميع الاسما الالهية

فثبت

فثبت من هذا الوجه ان رحمته وسعت كل شي فوسعت الحق فهي اوسع من القلب او مساوية له في السعة هذا مضي ثم لتعلم ان الحق تعالى اذا وسعه القلب لا يسع معه غيره من المخلوقات فكانه يملاه ومعني هذا انه اذا نظر الي الحق عند تجليه له لا يمكن ان ينظر معه الي غيره وقلب العارف من السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه مايه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وقال الجنيد في هذا المعني ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقلب يسع القديم كيف يحس بالحادث موجودا واذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي فانه لا يفضل من القلب شي عن صورة ما يقع فيها التجلي فان القلب من العارف او الانسان الكامل بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم لا يفضل بل يكون علي قدره وشكله من الاستدارة ان كان الفص مستديرا او من التربيع ان كان والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال ان كان الفص مربعا او مسدسا او مثمنا او ما كان من الاشكال فان محله من الخاتم يكون مثله لا غير وهذا عكس ما تشير اليه الطايفة من ان الحق يتجلي علي قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك فان العبد يظهر للحق علي قدر الصورة التي يتجلي له فيها الحق وتحقيق هذه المسالة ان لله تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه هو فلا يزال هو له دايما ابدا فاذا حصل له اعني القلب هذا الاستعداد تجلي له التجلي الشهودي في الشهادة فراه فظهر بصورة ما تجلي له كما ذكرناه فهو تعالى اعطاه الاستعداد بقوله اعطي كل شي خلقه ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فراه في صورة معتقده فهو عين اعتقاده فلا يشهد القلب ولا العين ابدا الا صورة معتقده في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلي له فيعرفه فلا ترى العين الا الحق

بيان المعتقد

Copyright © King Saud University